ان يظهر الحق على يديه فان هذا كالمحال في عوايد البشر ولذلك كان والله
اعلم لمؤمن اهل الكتاب اجران لايمانه بنبيه ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم
لانا قد فعلنا ذلك ومن جنس ما ذكر استعظام المسئول ان يعجب ويقول
الله اعلم ولذا قال علي رضي الله عنه وابرد ها على كبدي سئل عما لا اعلم فقال
الله اعلم لان الجهل وصمة قل من يحتملها ولعظم شأن الكبر ورد فيه انه
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل منه وقل ان يخلص توبة صاحبه
على ما علمه الرؤسا كان ابو سفيان اذا حمل الكفار على المسلمين قال ايه
بني فلانة يعجب بذلك قال الذهبي الى ان مات وهو على ذلك وقال ابليس
لموسى عليه الصلاة والسلام انك وجيه عند الله فتوجه لي في ان اتوب فسأل
موسى ربه فقال سبحانه نعم يسجد لقبر آدم وتقبل توبته فغضب وقال
ما سجدت له حيا افاسجد لقبره ولو تبعت المعاصي لوجدتها لا تكاد تخلو عن
شائبة كبر ولذا ترى متحلة الشعرا يستحلون خلع العذار لانه يصير
غير متقيد بشيء وذلك حقيقة الكبر وهذا قبح باب لأولي الالباب
والله الهادي الى الصواب فصل والعجب التعجب بإجادة الانسان
عند ادراك وقوع أمر موقعا بالغا وغالب استعماله في المستحسنات
سواجعل ذلك الامر للغير كما عجبني كذا من امر فلان ومنه يعجب ربك

وما يعجب

وما يعجب الرب من العبد قال ان تقدم على عدو حاسرا واعجبني
كرم زيد وجرأته وعجبت من حيث وسخاوته او حصل للنفس اعجب
زيد اكماله وجماله واعجب بذلك وهذا الاخر تحصل له مسرة لاجل علمه
الانسان من الفرح بما اصابه من المنافع الحسية او المعنوية فيعرض
للمرء عند هذه المسرة ما يعرض للسكران عند سكرته من الدعوى وتخطي
الحدود واعتقاد انه انما خص بذلك لجده وبخته فهو اهل له متميز
عمن حرم ذلك كما قاله قوم موسى عليه الصلاة والسلام فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه اي نحن مستحقوها واهلها وقال صاحب الكهف ولئن رددت
الى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا وقال الآخر ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى وقال الوليد لأوتين مالا وولدا قاس الاخر على الدنيا
وما قلناه ظاهر في اخلاق الاغنيا والامر بينهم ينطق منهم كل مشبت
شعر انهم ليسوا بمنزلة اضدادهم بحيث في نفس الامر وانما يسوغون
ذلك بالتغافل اما لو عاكسوا انفسهم الى العقل لما اقتحموا ذلك كما ان الذي
يقتحم المعصية لولا تغافله لما عصى فانه لا يعصي بحضرة الخلق لانه لا يستقر
له الغفلة مع المشاهدة الحسية ويعصي ربه مع ايمانه به وبالحفظة الكرام
لامكان التحلي بالغفلة والتغافل مع عدم الادراك الحسي فصار الذم

Copyright © King Saud University